

برج حمّود والحمار والكبّوت

١٨+ سنة

حمل الحمار نفسه وقرر التوجه نحو برج حمود لإستقصاء بعض الحقائق بعد «تقرير الهلوسة - الشرقية في خطر» الذي ظهر على شاشة ال «م تي في» الخسيسية، - فهي تبقى خسيصة بغض النظر من أية زاوية تريد(ين) تحليل هذا الربورتاج العنصري الرخيص. عذ الحمار عدته، وضع الخرزة الزرقاء حول عنقه، لفّ خلفه القوس قزح حول كاحله ووضع الجلال (السراج) على ظهره. ملأ الجهة اليسرى من الجلال بسكاكين من الديقان مختلفة تحسبا لأي هجوم من المجموعات الغير لبنانية من الذين ذكروا بالربورتاج. ملأ الجهة اليمنى من الجلال بكبايبات (كوندومز) من مقاسات مختلفة تحسبا لأي عملية اغتصاب من الشرايط الغير لبنانيين(ات) من الذين ذكروا بالربورتاج.

فتح الحمار باب الزريبة ومشي، ألقى السلام على الجيران مودعا إياهم حمارا حمارا وحمارا حمارا، لعله مات في فورست (غابة) برج حمود. إنطلق والدمع يسقط من عينيه، والذيل (الذنب) يلوح ٣٦٠ درجة - علامة لخوفه الشديد، والأرجل تسك لكن عزيمته لفك لغز هؤلاء الأليئز من السود والصفير الذين يعوثون ببرج حمود فسادا وفسقا، تغلّب على الخوف، فإستقام الذنب وتوقفت الدموع وإنطلقت الأرجل بثبات وتصميم. توقف الحمار عند مبنى سفارة برج حمود وتقدم يطلب التأشيرة، نظر «الإلين» الأبرص من خلف الزجاج إلى صورة الحمار على الباسور وتكلم معه بلغة «الإبانية» تحتوي بعضا من الفارسية، يتسم الحمار له إتسامة أخوية، طبع «الإلين» الباسور ودخل الحمار برج حمود بطريقة شرعية. مشى الحمار في الأزقة الضيقة، لم يتطلع خلفه، لم يتطلع إلى يمينه ولا يساره، كان يعرف طريقه.

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)



«قهوة إيلانور» حيث يلتقي الإليانز والعاشرات الصفر ومدمني المخدرات السود، أخذ لنفسه طاولة عندما وصل وطلب عصير الشعير من فتاة. حبشية فائقة الجمال بالرغم من أنّ لا أذنين لها. عرف الحمار ويلمح البرق أنها من الإليانز، قال لها عندما عادت بسطل العصير أنه صحافي ويودّ أن يسألها بعض الأسئلة إذا كانت تؤذن له، لم يظهر وجهها أي إشارة بالمواقفة أو عدمها، لكنها من الداخل كانت فرحة. فرح بنت صغيرة بلعبة باربي، فرحت بدخلها لمجرد أن حمار يؤد سؤالها بعض الأسئلة، أحست أنها ليست فقط مجرد «إليان» إسمي «أولولو» هذا ما يسموني هنا، قالوا أني أشبه الديناصورات، فسموني «أولولو» لكنني لأبه لإسمي، جئت إلى بيروت في عام ٢٠٠٧، أخذوا مني الباسور وأغلقوا علي الباب بالقفل، عملت ١٤ ساعة كل يوم، قبضت ١٥٠ دولار بالشهر، ضربت ثلاثين مرة في الشهر، يومت معلمتي أذني أمام طفلها عندئذ هربت. والآن أعمل هنا. ليس لدي أوراق ولا إقامة كلهم مع المدام، وفي التلفزيون يقولون أننا غير شرعيين وقتالين قتلى. تعجّب الحمار لقصة «أولولو» ربما تكذب؟ والتقرير صحيح.

وذع الحمار «أولولو» وإتجه يبحث عن «إليانز» آخرين فبحث عن خمسة أشخاص يشون مع بعضهم كما ذكر تقرير الم تي في في لكنه لم يجد أية خمسة أشخاص يشون مع بعضهم، أو يجلسون مع بعضهم، أو يتطلعون ببعضهم حتى، كل الذين رأهم كانوا يشون بأنفسهم، يتكلمون لأنفسهم، يبحثون عن لقمة ليأكلونها أو كراج لسياراتهم البيجو ال٧٨٨ ليصلحونها عليها تمشي، أو يأكلون البستما ويتمتمون «على الدنيا السلام». تابع الحمار رحلته في هذه الضاحية «الكوزموبوليتون» من بيروت وبانت على وجهه علامات الإرتياح ومن ثم الفرح، جميلة بدت الشوارع، كثيرة كانت الأوان، شهية كانت الروائح، متناعمة كانت طقطقة الحدادين، وأصوات المنجولين. كانت بيروت خارج أي زمان. مشى الحمار وهو يفكر بخساسة ال«م تي في» وبخها، كاد أن يغضب لكن تراءت له على بعد أمتار قليلة مجموعة من الفتيات الآسيويات والحشيات اللتن ظهرو بأبهي حلاتهن، لكن ليس لدرجة «الفسق والشرمطة» التي ذكرها تقرير الم تي في الخسيس. قرر الحمار التأكد بنفسه. وضع إتسامة رومانتيكية على وجهه، لفح بذنبه ذباية حامت على مؤخرته وإتجه نحو الفتيات، وضع واحدة في رأسه ومثل السهم. وجد نفسه أمامها.

ماذا يعرف اللبنانيون عن معاناة اللاجئين السودانيين؟

تحكي الأم السودانية، التي دفعها المرّ في بلادها إلى الهرب إلى لبنان، أن طفلها البالغ من العمر أربع سنوات يطلب منها وهو يبكي، كلما عاد من مدرسته في بيروت، «أن تسمح للون الأسود عن بشرته، لأنّ أصدقاءه أقنعوه أنه إذا نظف بشرته فسيصبح لونه مثل لونهم»!!!



ولم يكن الاعتصام مجرد تجمّع لإطلاق صرخة تدعو إلى وقف العنصرية والتمييز الممارسين ضدهم فحسب، بل وضع المعتصمون المعنيين في المفوضية تحت الأمر الواقع، حين أعلنوا عن موقفهم من عدم مغادرة مكان الاعتصام، إلا في حال تجاوب الأخيرة لمطالب أعلنوا عنها في مذكرة الأمر الذي دفع ممثلون عن المفوضية إلى الخروج من مكاتبهم للاستماع إلى المطالب، بعد عناء المناشدة، ثم اجتمعوا مع مجموعة تتألف من ستة أشخاص سودانيين لأكثر من ثلاثة ساعات. ولفت مصدر إعلامي من المفوضية «السفيري»، إلى أن الأخيرة ستعلن في «وقت لاحق» ما تم التوصل في الاجتماع.

وليس تحرك الجالية السودانية في لبنان الأول من نوعه، مع استمرار تفاقم أوضاعهم، وقد حملوا المفوضية مسؤولية، وسألوها «أين حقوق اللاجئين السودانيين في لبنان؟». فعند العاشرة والنصف صباحاً تجمّعت مجموعة من العائلات السودانية أمام مقر المفوضية، حاملين لافتات تخبر عن أسباب الاعتصام وعلى رأسها وضعهم القانوني الذي يعرضهم لملاحقات دائمة وتمييز مستمر، بالإضافة إلى كونه يساهم في تردي أوضاعهم الاقتصادية لعجزهم عن العمل.

وكانت للأطفال حصّة كبيرة من المشاركة، باعتبار أن معاناة التمييز العنصري تبدأ من عندهم. لذلك، تغيب بعضهم عن مدارسهم، وحضروا الى مكان الاعتصام مع ذويهم، للمطالبة بوضع حد للتمييز العنصري الذي يتعرضون له من قبل أترابهم في المدرسة، «لأنّ بشرتهم غامقة اللون»، وحملوا لافتات تقول «أنا طفل سوداني، أعاني في المدرسة بسبب لوني، أريد حياة أفضل وحماية». ودعا المعتصمون المفوضية في مذكرة إلى «الإسراع إلى البيت بطلبات اللجوء المقدمة منذ سنوات أمام المفوضية، والعمل على إعادة توطين اللاجئين المعترف بهم سريعا، والعمل على تحصيل إقامتهم الموقّعة في لبنان».

كما طالبوا المفوضية بـ«تحمل مسؤولية تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة غير المرخّب بهم في مؤسسات الرعاية». ومن المطالب أيضا «إعادة نسبة الدعم المدرسي إلى ما كانت عليه سابقا أي أربعمئة دولار، والسماح لطالبي اللجوء المحتجزين أن يكونوا ممثلين قانونيا خلال فترة الاحتجاز، بالإضافة إلى إطلاق سراح اللاجئين المحتجزين تعسفا، وعقد اجتماعات دورية أسبوعية مع الجاليات، بحضور ممثلين عن جمعيات حقوق الإنسان».

زيّنة برجواوي | جريدة السفير | السبت ٢٩ تشرين الأول، صفحة ٥

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

ليست تلك القسوة إلا بعض مما يتعرض له أبناء الجالية السودانية للاجئين إلى لبنان، والذين اعتصموا أمس أمام مقر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مطالبين ببعض حقوقهم وعلى رأسهم الإسراع في البت في طلبات لجوئهم، العالق بعضها منذ سنوات في أدرج مكاتب المفوضية.

ولم يكن الاعتصام مجرد تجمّع لإطلاق صرخة تدعو إلى وقف العنصرية والتمييز الممارسين ضدهم فحسب، بل وضع المعتصمون المعنيين في المفوضية تحت الأمر الواقع، حين أعلنوا عن موقفهم من عدم مغادرة مكان الاعتصام، إلا في حال تجاوب الأخيرة لمطالب أعلنوا عنها في مذكرة الأمر الذي دفع ممثلون عن المفوضية إلى الخروج من مكاتبهم للاستماع إلى المطالب، بعد عناء المناشدة، ثم اجتمعوا مع مجموعة تتألف من ستة أشخاص سودانيين لأكثر من ثلاثة ساعات. ولفت مصدر إعلامي من المفوضية «السفيري»، إلى أن الأخيرة ستعلن في «وقت لاحق» ما تم التوصل في الاجتماع.

وليس تحرك الجالية السودانية في لبنان الأول من نوعه، مع استمرار تفاقم أوضاعهم، وقد حملوا المفوضية مسؤولية، وسألوها «أين حقوق اللاجئين السودانيين في لبنان؟». فعند العاشرة والنصف صباحاً تجمّعت مجموعة من العائلات السودانية أمام مقر المفوضية، حاملين لافتات تخبر عن أسباب الاعتصام وعلى رأسها وضعهم القانوني الذي يعرضهم لملاحقات دائمة وتمييز مستمر، بالإضافة إلى كونه يساهم في تردي أوضاعهم الاقتصادية لعجزهم عن العمل.

وكانت للأطفال حصّة كبيرة من المشاركة، باعتبار أن معاناة التمييز العنصري تبدأ من عندهم. لذلك، تغيب بعضهم عن مدارسهم، وحضروا الى مكان الاعتصام مع ذويهم، للمطالبة بوضع حد للتمييز العنصري الذي يتعرضون له من قبل أترابهم في المدرسة، «لأنّ بشرتهم غامقة اللون»، وحملوا لافتات تقول «أنا طفل سوداني، أعاني في المدرسة بسبب لوني، أريد حياة أفضل وحماية». ودعا المعتصمون المفوضية في مذكرة إلى «الإسراع إلى البيت بطلبات اللجوء المقدمة منذ سنوات أمام المفوضية، والعمل على إعادة توطين اللاجئين المعترف بهم سريعا، والعمل على تحصيل إقامتهم الموقّعة في لبنان».

كما طالبوا المفوضية بـ«تحمل مسؤولية تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة غير المرخّب بهم في مؤسسات الرعاية». ومن المطالب أيضا «إعادة نسبة الدعم المدرسي إلى ما كانت عليه سابقا أي أربعمئة دولار، والسماح لطالبي اللجوء المحتجزين أن يكونوا ممثلين قانونيا خلال فترة الاحتجاز، بالإضافة إلى إطلاق سراح اللاجئين المحتجزين تعسفا، وعقد اجتماعات دورية أسبوعية مع الجاليات، بحضور ممثلين عن جمعيات حقوق الإنسان».

زيّنة برجواوي | جريدة السفير | السبت ٢٩ تشرين الأول، صفحة ٥

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

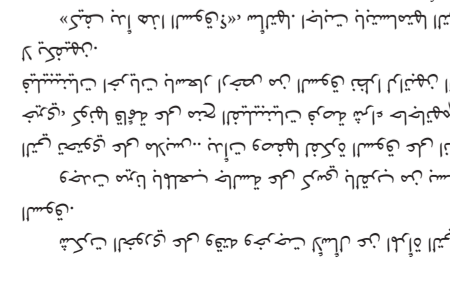
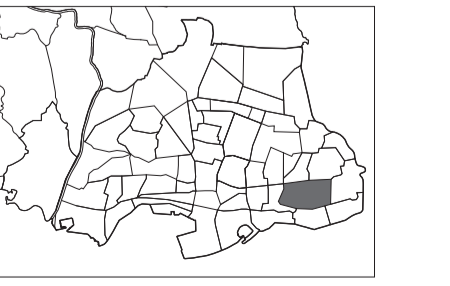
بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)



بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)



بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)



بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)

بيروت العنصرية | قصص من الأحياء اعدد صفر (٢٠١١ | ١١)